الشيطان

تغريدات لفضيلة الشيخ" حسن بن فرحان المالكي "

مايو 2012

جمعها" محمد كيال العكاوي"

الشيطان ورد في القرآن مفردا وجمعا (80) مرة وإبليس (11) مرة!!

فهو موضوع كبير جدا، لكن ليس في المكتبات كتاب– ينطلق من الآيات – عنه ..!ويجب على الباحث المتدين أن يعرف عدوه؛ فكيف نترك هذه الوثائق والمعلومات الموثقة عن أعدى الخلق للإنسان؟ كيف نتركها بلا تدبر وبحث؟!!

أكثر خلافات بني البشر وأكثر خلافات المسلمين وتقاتلهم راجع إلى الضعف في فهم الشيطان وكيف يزين ويلبس ويستحوذ ..الخ، وهي – أي فهم الشيطان – ثقافة ضرورية.

عدم الحذر من الشيطان يستبطن تكذيب القرآن بأنه عدو عادي جدا ! والله لا يقول ذلك، ولو كان عدوا عاديا ما كرر الله التحذير منه ..أنا أعرف أن الشيطان ينفخ في قلوب بعض الناس لإنكار وجوده أصلا !وأن هذه لغة الأديان ..الخ، وحوارنا مع هؤلاء ليس عنا موضعه، إنما كلامي مع من يؤمن بوجود الشيطان حقيقة وأن له مشروعا كبيرا جدا يستحوذ به على الناس إلا القلة من عباد الله المخلصين .فالموضوع خطير!

وهنا كلامي خاص أيضا مع من يؤمن بنصيحتي من خلص الناس الذين يثقون فيّ ويشتكون من أني تركتهم واهتممت بالخصوم ..فأقول لهم ما يلي:

– 1اجمعوا الآيات التي تتحدث عن الشيطان وإبليس والشياطين.

–2 استخرجوا ما فهمتموه من الخطوط العامة العريضة عنه.

–3 صدقوا الله في كل كلمة يقولها وتذكروا أن القرآن نزل من عند خبير عليم !وأن كل حرف فضلا عن كل كلمة مقصود بذاته وهو الحق المطلق.

وسيفتح الله عليك وتعلم من هذا الموضوع القصة كلها !وسترى الشيطان حاضرا في كل محطات التاريخ والمعرفة !ستراه وتعرف أتباعه بسهولة!

ستجده في العهد المكي والمدني وأيام الخلافة وفي العهد الأموي والعباسي وإلى اليوم و يوم بدر وأحد والخندق والحديبية وخيبر وحنين ..!وستراه في تبوك وحجة الوداع ويوم الغدير وفي آخر حياة الرسول وفي السقيفة وحروب الردة والفتوح ..!الشيطان شهد هذه الوقائع كلها!

وشهد الجمل وصفين والنهروان واستباحة المدينة وقتل الحسين وهدم الكعبة والغارات وصلح الحسن وعهد معاوية ..الخ.

ستراه أيام التشكل الأول للمذاهب والفرق والمقالات ستراه أيام التدوين للحديث والفقه والعقائد والتفاسير، ستراه مع كل فقيه ومحدث..

نعم الشيطان شهد بدرا وأحدا وكل الأحداث في عهد النبوة وكان له ضحاياه واستحواذاته وتلبيسه ونزغه وتزيينه واستزلاله ..الخ.

سترى ماذا فعل يوم بدر وكيف استزل الفارين يوم أحد ببعض ذنوبهم وكيف شارك في كتابة العلم والعقائد وكيف جمع الناس لأنصاره!

سترى كيف شارك المصنفين مصنفاتهم والسلاطين سلطتهم والصالحين صلاحهم والظالمين ظلمهم والحريصين حرصهم والمفرطين تفريطهم ..!الخ

فقط امتلك الثقافة القرآنية وستريك الشيطان في عيون أتباعه ومواعظ وعاظه وعقائد مغفليه وفقه فقهائه ومواعظ وعاظه ..الخ

وسترى أيضا كيف يهدم الدين بالدين ويزين أنصاره ويكثرهم ويخذل عن أنصار الله ويقللهم ويضع معايير الحق والباطل والسنة والبدعة!

إنه قصة كبيرة جدا، الناس عنها غافلون، ويستحيل أن يكشف الله الآيات عن شخصية أو قصة ثم تكون تافهة ..!هذا أول كذب إبليس فكذبه فيه!